الباب السادس عشر

في بيان الوقف على أواخر الكلم

محتويات الباب

١ ـ التمهيد للدخول إلى الباب.
٢ ـ الفصل الأول في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر. وفيه:
(أ) الوقف بالسكون المحض.
(ب) الوقف بالروم.
(ج) الوقف بالإشمام.
(د) الوقف بالحذف.
(هـ) الوقف بالإبدال.
٣ ـ الفصل الثاني في الوقف على الكلمة المعتلة الآخر. وفيه:
(أ) الكلام على الألف المدية وصورها حذفاً وإثباتاً.
(ب) الكلام على الواو المدية وصورها حذفاً وإثباتاً.
(ج) الكلام على الياء المدية وصورها حذفاً وإثباتاً.
(د) تنبيه هام بخصوص الوقف على جمع المذكر السالم المضاف.
٤ ـ فصل في بيان بعض الكلمات القرآنية التي يتبع فيها الرسم العثماني في الكتابة لا في القراءة.

obeikandl.com

obeikandl.com

التمهيد للدخول إلى الباب

للوقف حالان:

الأولى: ما يوقف عليه وما يبتدأ به وقد تقدم الكلام عليها في باب الوقف والابتداء.

الثانية: ما يوقف به من سكون أو روم إلى آخر ما سيأتي بيانه وهذه هي المقصودة بالذكر هنا.

والكلمة الموقوف عليها لا تخلو من أن يكون الحرف الأخير منها صحيحاً أو معتلاً.

فإن كان صحيحاً. فإما أن يكون ساكناً في الحالين نحو «فحدث» في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾[1]. وإما أن يكون متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو «للمتقين وينفقون والحساب والعسر واليسر» كما في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾[2]. وقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾[3]. وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾[4]، وقوله جل وعلا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[5] وما إلى ذلك مما سيأتي بيانه.

وإن كان معتلاً: فإما أن يكون «ألفاً» أو واواً «كيتلوا» أو ياء «كترمي» في نحو قوله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا

---

(١) سورة الضحى، الآية: ١١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣ وغيرها.
(٤) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٠٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٦) سورة النجم، الآية: ٨.

obeikandl.com

﴿صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢﴾[1]، وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ۝٣٢﴾[2] وما كان على هذا النحو ولكل من الوقف على الصحيح والمعتل قواعد متبعة نوضحها في الفصلين الآتيين:

obeikandl.com

---

(١) سورة البينة، الآية: ٢.

(٢) سورة المرسلات، الآية: ٣٢ أهـ مؤلفه.

الفصل الأول

في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

تقدم أن الكلمة الصحيحة الآخر إما أن يكون آخرها ساكناً في الحالين. وإما أن يكون متحركاً في الوصل وعرض عليه السكون للوقف. فإن كان آخرها ساكناً في الحالين نحو ﴿فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾[1] فليس فيه إلا الوقف بالسكون كالوصل كما سيأتي. وإن كان آخرها متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾[2] فالقراء يقفون عليه بخمسة أوجه في الغالب وهي: السكون المحض والروم والإشمام والحذف والإبدال ولكل من هذه الأوجه الخمسة كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الكلام على الوقف بالسكون المحض وما يجوز فيه

السكون المحض هو الخالص من الروم والإشمام ويقال له السكون المجرد أي المجرد من الروم والإشمام أيضاً وسواء أكان محضاً أم مجرداً فهو عبارة عن عزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه فيسكن حينئذ ضرورة والسكون هو الأصل في الوقف لما تقدم من أن الوقف معناه «الكف» والقارىء بوقفه على الكلمة يكون قد كف عن الإتيان بالحركة في الحرف الأخير منها والتزم فيه السكون. ولأنه في الغالب يطلب في وقفه الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها ولأن الوقف ضد الابتداء والحركة ضد السكون فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون ومن ثم لا يجوز بحال الوقف بالحركة كاملة[3] ومن وقف

(١) سورة الضحى، الآية: ١٠.

(٢) افتتاح سورة الفجر أهـ مؤلفه.

(٣) خرج بالوقف بكمال الحركة الوقف ببعضها كما إذا وقف بوجه الروم فإنه جائز كما سيأتي بيانه أهـ مؤلفه.

بكمالها فقد خالف وحاد عن الصواب وخرج عن منهاج القراءة.

هذا: والوقف بالسكون المحض يكون في كل من المرفوع والمجرور والمنصوب في المعرب وفي كل من المضموم والمكسور والمفتوح في المبني. ويستوي في ذلك المخفف والمشدد والمهموز المحقق[1] والمنون إلا ما كان منه في الاسم المنصوب نحو ﴿حُوبًا كَبِيرًا ۝٢﴾[2] أو في الاسم المقصور[3] مطلقاً نحو «عمى» في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾[4] كما يستوي أيضاً سكون ما قبل الحرف الأخير الموقوف عليه أو تحركه نحو «نعبد وقبل وبعد» في نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[5] وقوله عز شأنه: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾[6]، وقد تقدمت الأمثلة لهذا كله بما فيه الكفاية عند الكلام على الوقف على العارض للسكون مطلقاً في باب المد والقصر فارجع إليه إن شئت.

الكلام على الوقف بالروم وما يجوز فيه

الروم معناه في اللغة الطلب وفي الاصطلاح هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها وقال بعضهم هو الإتيان ببعض الحركة وقدر العلماء تضعيف الصوت بالحركة أو الإتيان ببعضها بالثلث أي أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت في حالة الروم[7] ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها

---

(١) خرج بالمحقق المسهل في وقف حمزة وهشام كالوقف على كلمة «قروء» بالبقرة، الآية: ٢٢٨، وكلمة «يضيء» بالنور، الآية: ٣٦، و«السفهاء» بالبقرة، الآية: ١٣، فإنهما وقفا بتسهيل الهمزة بأكثر من وجه مما هو مذكور في محله أهـ.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢.

(٣) سيأتي الكلام على التنوين المنصوب والمقصور في وجه الإبدال.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٦) سورة الروم، الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

(٧) وهذا بخلاف حالة الاختلاس كما مر في كلمة «لا تأمنا» بيوسف، الآية: ١١ ونحوها مما ورد فيه ككلمة «يهدي» بيونس، الآية: ٣٥، و«يخصمون» بـ«يس» الآية: ٤٩، عند غير حفص عاصم فإن الثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب وقدروه بالثلثين. وعليه فالفرق بين الروم =

فيسمعها القريب المصغي[1] ولو كان أعمى دون البعيد ويكون الوقف بالروم في المرفوع والمجرور من المعرب وفي المضموم والمكسور من المبني سواء أكان الحرف الموقوف عليه مخففاً أم مشدداً أم مهموزاً أم غير مهموز منوناً أم غير منون ونعني بالمنون هنا ألا يكون منصوباً كسميعاً[2] وألا يكون في الاسم المقصور كهدى[3] فإن التنوين في هذين يبدل ألفاً في الوقف كما سيأتي بيانه في قسم الإبدال. وسواء سكن ما قبل الحرف الموقوف عليه كالأمر[4] أم تحرك كالبشر[5] وقد تقدمت الأمثلة لذلك مستوفاة عند الكلام على العارض للسكون في باب المد والقصر فراجع.

هذا: ولا يكون الوقف بالروم في المنصوب ولا في المفتوح.

ووجهه: خفة الفتحة وخفاؤها فإذا خرج بعضها حالة الروم خرج سائرها وذلك لأنها لا تقبل التبعيض بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلانه لثقلهما ولابد من حذف التنوين من المنون حال الوقف بالروم كما مر.

وقد أشار إلى حقيقة الروم وما يجري فيه الإمام ابن بري في الدرر بقوله رحمه الله:

فالروم إضعافك صوت الحركه ... من غير أن يذهب رأساً صوتكه
يكون في المرفوع والمجرور ... معاً وفي المضموم والمكسور

= والاختلاس بعد اشتراكهما في تبعيض الحركة يأتي من ثلاثة أوجه:

الأول: أن الروم يؤتى فيه بثلث الحركة والاختلاس يؤتى فيه بثلثيها.

الثاني: أن الروم لا يكون إلا في الوقف والاختلاس يكون في الوقف والوصل.

الثالث: أن الروم لا يكون إلا في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور والاختلاس يكون في جميع الحركات الثلاث بناء كانت أو إعراباً فتأمل هذه الفروق فإنها مهمة ومعرفتها واجبة أهـ مؤلفه.

(١) خرج بالقريب المصغى القريب غير المصغى أهـ مؤلفه.

(٢) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٣) من مواضعه سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٤) من مواضعه سورة الروم، الآية: ٤.

(٥) من مواضعه سورة المدثر عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٥ وغيرها أهـ مؤلفه.

ولا يُرى في النصب للقراء[1] والفتح للخفَّةِ والخفاء[2] اهـ

الكلام على الوقف بالإشمام وما يجوز فيه

والإشمام في عرف القراء عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكناً إشارة إلى الضم ولابد من إبقاء فرجة «أي انفتاح» بين الشفتين لإخراج النفس وضم الشفتين للإشمام يكون عقب مسكون الحرف الأخير من غير تراخ فإن وقع التراخي فهو إسكان محض لا إشمام معه. وهذا ما أشار إليه إمامنا الشاطبي رحمه الله تعالى في الشاطبية بقوله:

والاشمام إطباقُ الشفاه[3] بعيد ما يسَكَّن لا صوت هناك فيصحلا اهـ

والإشمام يرى بالعين ولا يسمع بالأذن ولهذا لا يأخذه الأعمى عن الأعمى بل يأخذه عن المبصر ليريه كيفيته بخلاف الروم فإن الأعمى يدركه من غيره بحاسة السمع سواء أكان هذا الغير بصيراً أم ضريراً.

هذا: والإشمام يكون في المرفوع من المعرب وفي المضموم من المبني. والأمثلة غير خفية لتقدمها في «باب المد والقصر» في فصل العارض للسكون مطلقاً فارجع إليه إن شئت. وإنما جاز الإشمام في المرفوع والمضموم دون غيرهما من الحركات لأنه المناسب لحركة الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها ولم يجز في المجرور والمنصوب والمكسور والمفتوح لخروج الفتحة بانفتاح الفم والكسرة بانخفاضه ولهذا تعسر الإتيان بالإشمام لما تقدم من أنه ضم الشفتين ولأن الإشمام في المفتوح والمكسور يوهم حركة الضم فيهما في الوصل بينما هما ليسا كذلك وهذا هو وجه المنع هنا فاحفظه.

---

(١) قوله «للقراء» أي أن الروم لا يراه أئمة القراء في النصب والفتح بخلاف النحاة فإنهم يرونه فيهما، ومذهب القراء هو المعول عليه والمأخوذ به «فتأمل».

(٢) انظر الدرر اللوامع بشرح العلامة المارغني ص (١٥٨) تقدم.

(٣) المراد من إطباق الشفاه ضمهما والشفاه جمع شفة وجمعهما باعتبار القارئين «وبعيد» تصغير «بعد» وفي ذلك إشارة إلى أن ضم الشفتين للإشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير مباشرة من غير تراخ كما ذكر آنفاً فتأمل.

وقد أشار إلى صفة الإشمام وما يجري فيه الإمام ابن بري في الدرر بقوله رحمه الله:

وصفةُ الإشمام إطباقُ الشفاه ... بعد السكون والضريرُ لا يراهْ
من غير صوت عنده مسموع ... يكون في المضموم والمرفوع[1] اهـ

وما تقدم ذكره من منع الوقف بالحركة كاملة ومن جواز الوقف بالأوجه الثلاثة التي هي السكون المحض والروم والإشمام بالشروط المتقدمة ينطوي تحت قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وحاذر الوقف بكل الحركه ... إلا إذا رُمت فبعضُ حركه
إلا بفتح أو بنصب وأشمْ ... إشارة بالضمِّ في رفع وضمْ اهـ

هذا: وباعتبار ما تقدم من الوقف بالأوجه الثلاثة ينقسم الموقوف عليه إلى ثلاثة أقسام:

أولها: ما يجوز فيه الوقف بالأوجه الثلاثة التي هي الوقف بالسكون المحض والروم والإشمام.

ثانيها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض والروم ولا يجوز فيه الإشمام.

ثالثها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام.

أما القسم الأول: وهو ما يوقف عليه بكل من السكون المحض والروم والإشمام فهو ماكان متحركاً في الوصل بالرفع نحو «الرحيم ويقبض ويبصط» في قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُۖ﴾[3] أو بالضم نحو «قبل وبعد وحيث ويا سماء» في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ

---

(١) انظر الدرر اللوامع بشرح العلامة المارغني ص (١٦٠) تقدم أهـ مؤلفه.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٤) سورة الروم، الآية: ٤.

ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[1]، وقوله جل شأنه: ﴿وَبَنَسَمَآءَ أَقْلِعِى﴾[2].

وأما القسم الثاني: وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض أو بالروم ولا يجوز فيه الإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالجر نحو «حميد، من العلم، بالوحي» في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾[4]، وقوله جل وعلا: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾[5] أو بالكسر نحو «هؤلاء وهذان» في قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[7].

وأما القسم الثالث: وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام فينحصر في خمسة أنواع وهي:

النوع الأول: هاء التأنيث وهي قسمان: قسم رسم بالهاء المربوطة «كالصلاة والزكاة والجنة والمغفرة» في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ﴾[9] فهذا ونحوه يوقف عليه بالسكون المحض بالإجماع ولا يدخله روم ولا إشمام[10].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٤٩، ١٥٠.

(٢) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٤.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.

(٥) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٤٥.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٦٦، وسورة النساء، الآية: ١٠٩، وسورة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، الآية: ٣٨.

(٧) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٦٣.

(٨) سورة البينة، الآية: ٥.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٢١ أهـ مؤلفه.

(١٠) وإنما منع الروم والإشمام وقفاً في هاء التأنيث المرسومة بالهاء المربوطة لأن المقصود من الروم والإشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل وهو هنا هاء ولم تكن عليها حركة في الوصل لأنها مبدلة من التاء: والتاء معدومة في الوقف بخلاف هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة فإن الروم والإشمام يدخلانها عند من وقف عليها بالتاء المفتوحة لأنها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل فتأمل أهـ مؤلفه.

وقسم رسم بالتاء المفتوحة وقد تقدم الكلام عليه في بابه. وهذا يوقف عليه بالسكون المحض فقط لمن مذهبه الوقف عليه بالهاء المربوطة كابن كثير وأما من وقف عليه بالتاء المفتوحة تبعاً للرسم كحفص عن عاصم فيقف بالأوجه الثلاثة السكون المحض والروم والإشمام وهذا في المرفوع منه نحو «بقيت» في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1] وبالسكون المحض والروم في المجرور منه نحو «رحمت» في قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾[2] وبالسكون المحض فقط في المنصوب منه نحو «نعمت» في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[3].

النوع الثاني: ميم الجمع في قراءة من وصلها بواو لفظية في الوصل كقوله تعالى: ﴿وَيَنصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[4].

أما في قراءة من أسكنها كحفص فهي عنده من النوع الساكن في الحالين الآتي بعد.

النوع الثالث: عارض الشكل وهو ما كان محركاً في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو اللام من قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ﴾[5] في قراءة من نقل الحركة إلى الساكن قبلها كورش. وإما للتخلص من التقاء الساكنين كالراء من نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾[6] ومنه ميم الجمع قبل الساكن في نحو قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾[7] وقوله جل شأنه: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[8]. وقد تقدم الكلام مستوفياً على هذا النوع كما تقدم وجه منع الروم والإشمام فيه وقفاً عند الكلام على العارض للسكون غير المسبوق بحرف المد

---

(١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٨٦.
(٢) سورة الروم، الآية: ٥٠.
(٣) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٣.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٤.
(٥) افتتاح سورة الجن.
(٦) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٦٦.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.

واللين فراجعه إن شئت.

وقد أشار إلى هذه الأنواع الثلاثة وحكمها الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في الشاطبية بقوله:

وفي هاء تانيث وميم الجميع قلْ وعارض شكل لم يكونا ليدخلا اهـ

النوع الرابع: ما كان آخره ساكناً في الوصل والوقف نحو «فأنذر فكبر فطهر فاهجر» في قوله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾[1] ومنه ميم الجمع في قراءة من أسكنها كما مر آنفاً.

النوع الخامس: ما كان متحركاً في الوصل بالنصب في غير المنون نحو «المستقيم والخبء» أو بالفتح نحو «لا ريب ـ للمتقين ـ وتبَّ» في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾[2] ونحوه وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[4]، وقوله عز وجل: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[5].

أما المنون المنصوب فسيأتي حكمه عند الكلام على وجه الوقف بالإبدال.

وقد تقدم مزيد بيان من هذه الأنواع في فصل العارض للسكون مطلقاً في باب المد والقصر كما سبق هناك ما يجوز في هاء الضمير وقفاً من حيث جواز الوقف بالروم والإشمام وفاقاً وخلافاً فارجع إليه إن شئت. ولنرجع إلى ذكر بقية الأوجه الخمسة التي يقف بها القراء غالباً فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون.

الكلام على الوقف بوجه الحذف وما يجري فيه

الوقف بوجه الحذف يجري في أربعة مواضع:

أولها: التنوين من المرفوع والمجرور نحو «كريم ومكنون» في قوله تعالى:

---

(١) سورة المدثر عليه الصلاة والسلام، الآيات: من ١ إلى ٥.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٣) سورة النمل، الآية: ٢٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٥) افتتاح سورة المسد، أهـ مؤلفه.

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ ﴾[1].

ثانيها: صلة هاء الضمير واواً كانت أو ياء نحو «ربه وبه» في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥ ﴾[2].

ثالثها: صلة ميم الجمع عند من قرأ بصلتها نحو قوله تبارك وتعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾[3].

رابعها: الياءات الزوائد[4] عند من أثبتها في الوصل فقط نحو «أكرمن وأهانن» في قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ۝١٥ ﴾، وقوله جل وعلا: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ ﴾[5] فإذا حذفت هذه الحروف كلها سكن الحرف الذي قبل المحذوف ووقف عليه بالسكون.

الكلام على الوقف بوجه الإبدال وما يجري فيه

الوقف بوجه الإبدال يجري في شيئين اثنين:

الشيء الأول: ويشمل ثلاثة أنواع:

أولها: التنوين في الاسم المنصوب سواء رسمت الألف فيه أم لم ترسم.

فالأول: نحو «وكيلا» في نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۝٣ ﴾[6].

والثاني: نحو «دعاء ونداء» في قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى

---

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ٧٧، ٧٨.

(٢) سورة الانشقاق، الآية: ١٥.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

(٤) ليس لحفص شيء من الياءات الزوائد إلا واحدة فقط وهي الياء من «آتان الله خير» بالنمل، الآية: ٣٦، فأثبتها مفتوحة في الوصل وحذفها في الوقف في وجه كما مر وكما سيأتي ولهذا تركنا ذكر مواضع هذه الياءات في التنزيل ومن أرادها فهي مبسوطة في كتب الخلاف بين منثور ومنظوم أهـ مؤلفه.

(٥) سورة الفجر، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٦) سورة الأحزاب، الآيتان: ٣، ٤٨.

﴿يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾[1]، وما كان على هذا النحو.

ثانيها: التنوين في الاسم المقصور مطلقاً سواء أكان مرفوعاً أم مجروراً أم منصوباً نحو «عمى ومصفى وغزى» في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنْهَرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[3]، وقوله جل وعلا: ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾[4] وما أشبه ذلك.

ثالثها: لفظ «إذاً» المنون نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَوٰةِ﴾[6].

فكل هذه الأنواع وما شاكلها يبدل فيها التنوين ألفاً في الوقف. ومثلها في ذلك إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفاً لدى الوقف في موضعين اثنين في التنزيل بالإجماع[7] وهما قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾[9].

الشيء الثاني تاء التأنيث المتصلة بالاسم المفرد كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[10]، فتبدل هذه التاء هاء لدى الوقف فإن كانت منونة نحو قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾[11] حذف تنوينها وأبدلت هاء كذلك لدى الوقف وهذا يرجع إلى الوقف بالسكون فتأمل وبالله التوفيق.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٣) سورة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، الآية: ١٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٦ أهـ مؤلفه.

(٥) سورة النساء، الآية: ٥٣.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧٥.

(٧) وكذلك لفظ «نذهباً» في قوله تعالى: ﴿فإما نذهباً بك﴾ بالزخرف، الآية: ٤١ على قراءة يعقوب البصري من رواية رويس حيث قرأ بتخفيف النون ووقف بالألف فتأمل.

(٨) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣٢.

(٩) سورة العلق، الآية: ١٥.

(١٠) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(١١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢.

الفصل الثاني

في بيان الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

التمهيد للدخول إلى هذا الفصل:

تقدم أن الكلمة المعتلة الآخر المعنية هنا هي التي آخرها أحد حروف المد الثلاثة سواء كان ألفاً «كدعا» أم واواً «كيدعو» أم باء «كنقضي»[1] في نحو قوله تبارك وتعالى: ﴿۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا نَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾[4] وحكم الوقف عليها مرتبط بوجود حرف المد وعدمه.

فإن كان حرف المد ثابتاً في الرسم ولم يأت بعده ساكن فالوقف على هذه الكلمة بإثبات حرف المد كإثباته في الوصل تبعاً للرسم وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى﴾[6]، وقوله جل وعلا: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾[7].

فإن أتى بعده ساكن فيحذف لفظاً لا خطًّا في الوصل لالتقاء الساكنين ويثبت

---

(١) من الكلمات المعتلة الآخر التي آخرها واو مفتوحة بعد ضم نحو «لتتلو» بالرعد، الآية: ٣٠، و«لن ندعو» بالكهف، الآية: ١٤ والتي آخرها ياء إثر كسر نحو «ليقضي» بالزخرف، الآية: ٧٧، و«رواسي» بـ«ق» الآية: ٧ فيوقف عليهما ونحوهما بسكون الواو والياء فيهما حرف مد لوقوع الأولى إثر ضم والثانية إثر كسر كما هو مقرر فتأمل.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٨.

(٣) سورة الحج، الآية: ١٣.

(٤) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٧٢.

(٥) سورة النجم، الآية: ٨.

(٦) سورة القصص، الآية: ٢٥.

(٧) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

obeikandl.com

وقفاً تبعاً للرسم كالوقف على كلمة «ملاقوا» و«يربى» «وقالا» في قوله عز وجل: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[2]، وقوله عز من قائل: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾[3].

وإن كان حرف المد محذوفاً في الرسم فالوقف يكون بالحذف تبعاً لرسمه سواء كان ألفاً أم واواً أم ياء كالوقف على «فتول ويدع واتق» في نحو قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾[5]، وقوله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[6].

هذا هو الضابط المتبع في الوقف على الكلمات التي آخرها حروف المد واللين ولا خلاف فيه بين عامة القراء غير أن هناك حروفاً للمد جاءت في آخر الكلمات خرجت عن هذا الضابط.

منها: ما هو محذوف في الوقف مع وجوده في الرسم.

ومنها: ما هو محذوف في الوصل مع وجوده في الرسم، والوقف عليه قد يكون بالإثبات. وقد يكون بالإثبات والحذف معاً.

ومنها: ما هو محذوف في الوقف لعدم رسمه لكنه ثابت في الوصل.

ومنها: ما هو محذوف في الحالين لأسباب كجزم أو بناء أو غيرهما.

وفيما يلي توضيح تلك الصور في كل حرف من حروف المد بانفراد فأقول مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه سبحانه.

الكلام على الألف المدية وصورها حذفاً وإثباتاً

للألف المدية أربع حالات وفيما يلي بيانها:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩ أهـ مؤلفه.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.
(٣) سورة النمل، الآية: ١٥.
(٤) سورة القمر، الآية: ٦.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ١١.
(٦) افتتاح سورة الأحزاب.

الحالة الأولى: إثباتها في الحالين وذلك في كل ما ثبتت فيه رسماً في المصحف الشريف بشرط ألا يقع بعدها ساكن سواء كانت للمفرد أو للمثنى أو كانت منقلبة عن ياء أو عن غيرها كالوقف على لفظ «لا تخافا ومعكما وأرى وسنا ونجا» في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿يَكَادُ سَنَا﴾[2]، وقوله جل وعلا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا﴾[3] وإثبات الألف في الوقف والوصل هنا متفق عليه.

الحالة الثانية: حذفها في الحالين وشرطه إذا كانت غير مرسومة في المصحف الشريف بسبب جزم أو بناء أو غيرهما.

فمثال المحذوفة للجزم الفعل المضارع المجزوم بحذف الألف نحو «تر ويؤت ويخش ويأب» في نحو قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾[5]، وقوله عز من قائل: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾[7] وما إلى ذلك.

ومثال المحذوفة للبناء فعل الأمر المبني على حذف الألف نحو «وانه وفتول»[8] في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[9]، وقوله سبحانه: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾[10]، والألف هنا وفي المجزوم محذوفة وصلاً ووقفاً بالإجماع

---

(١) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٤٦.

(٢) سورة النور، الآية: ٤٣.

(٣) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٦) سورة التوبة، الآية: ١٨.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢ انتهى مؤلفه.

(٨) وهذا بخلاف «تولى» الفعل الماضي نحو «فتولى بركنه» بالذاريات، الآية: ٣٨ ونحوه، فإن الألف فيه ثابتة رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً أهـ مؤلفه.

(٩) سورة لقمان، الآية: ١٧.

(١٠) من مواضعه سورة القمر، الآية: ٦.

ويوقف بسكون الراء والتاء والشين والباء والهاء واللام في الأمثلة المذكورة وشبهها.

ومثال الألف المحذوفة لغير الجزم والبناء «ما» الاستفهامية المجرورة بحرف الجر المحذوفة الألف وهي في التنزيل في خمسة مواضع:

الأول: «فيم» نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾[1] بالنازعات وشبهها.

الثاني: «بم» نحو قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾[2] بالنمل ونحوها.

الثالث: «لم» نحو قوله تعالى: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾[3] بفصلت وما أشبهها.

الرابع: «عم» في قوله سبحانه: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾﴾[4] بالنبأ وليس غيرها في التنزيل فيما أعلم.

الخامس: «مم» في قوله جلت قدرته: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾﴾[5] بالطارق ونحوها إن وجد وحكم الوقف على «ما» الاستفهامية مختلف فيه بين القراء. فوقف البزي عن ابن كثير المكي ويعقوب البصري بإلحاق هاء السكت في أحد الوجهين عنهما. ووقف الباقون ومن بينهم حفص عن عاصم بحذف هاء السكت وسكون الميم مع التشديد في «عم ومم» ومع التخفيف في غيرهما[6] فتدبر.

---

(١) سورة النازعات، الآية: ٤٣.

(٢) الآية: ٣٥.

(٣) الآية: ٢١.

(٤) الآية الأولى.

(٥) الآية: ٥.

(٦) وجه حذف الألف من «ما» الاستفهامية المجرورة بحرف الجر الفرق بينها وبين «ما» الموصولة قاله صاحب «نثر المرجان: في رسم نظم القرآن ص (٣٩) الجزء الأول تصنيف العلامة محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاني. مطبوع ببلدة حيدر آباد الدكن في رمضان عام ١٣٣٢هـ: ووجه زيادة هاء السكت وقفاً لمن زادها المحافظة على حركة الميم الدالة على الألف المحذوفة قاله العلامة النويري في شرح الطيبة الجزء الأول مخطوط ورقة رقم (٤٧٣) كما وجه النويري في نفس الورقة عدم إلحاق الهاء وقفاً بأنه اتباع للرسم أهـ مؤلفه.

ويلحق بمواضع هذه الحالة لفظ «ثمود» في أربعة مواضع في التنزيل:

أولها: قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾[1] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

ثانيها: قوله سبحانه: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾[2] بسورة الفرقان.

ثالثها: قوله جل وعلا: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ﴾[3] بسورة العنكبوت.

رابعها: قوله جلت قدرته: ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾[4] بسورة النجم. فيوقف عليها بحذف الألف وسكون الدال وإن كانت مرسومة في المصحف الشريف وحذف الألف هذه خاص بمن قرأ بترك تنوين الدال ومن بينهم حفص عن عاصم.

أما من قرأ بالتنوين فيقف بالألف عوضاً منه على القاعدة.

الحالة الثالثة: إثباتها في الوقف وحذفها في الوصل وذلك في ثلاث صور:

الصورة الأولى: إذا وليها ساكن فتحذف في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين[5] وتثبت في الوقف تبعاً للرسم سواء أكانت أصلية أم منقلبة عن ياء أم كانت للمثنى أم لغيره كالوقف على كلمة «قلنا والقتلى وذكرى وذاقا وتلكما ويا أيها» في نحو قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ

---

(١) الآية: ٦٨.

(٢) الآية: ٣٨.

(٣) الآية: ٣٨.

(٤) الآية: ٥١ أهـ مؤلفه.

(٥) وجاء إثباتها في لغة قليلة في قراءة أبي جعفر المدني في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ بالتوبة، الآية: ٣٦، فقرأ بسكون عين «عشر» ومد الألف قبلها طويلاً لملاقاتها بالساكن وليس غيرها في التنزيل كما تقدم في باب المد والقصر» فصل المد اللازم.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٣٨.

(٧) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٠.

﴿بِٱلْحُرِّ﴾[1] الآية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ﴾[5] ونحوها وهذه قاعدة كل القراء إلا أنه استثنى من لفظ «أيها» ثلاثة مواضع في التنزيل رسمت في المصاحف بغير ألف بعد الهاء وهي قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٣١﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾[7]، وقوله جل وعلا: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾[8]، وفي الوقف عليها خلاف بين القراء فبعضهم وقف بالألف[9] وبعضهم بحذفها وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن وقف بحذف الألف وسكون الهاء وفاقاً لرسم المصحف الشريف.

الصورة الثانية: وهي في كلمات مخصوصة وقعت في رؤوس الآي وفي أربع كلمات: «الظنونا والرسولا والسبيلا وقواريرا» ومواضعها في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ۝٦٦﴾[11]، وقوله جل وعلا: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ۝٦٧﴾[12] وهذه الثلاثة

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٢) سورة ص، الآية: ٤٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

(٥) من مواضعه افتتاح سورتي النساء والحج.

(٦) سورة النور، الآية: ٣١.

(٧) سورة الزخرف، الآية: ٤٩.

(٨) سورة الرحمن جل علا، الآية: ٣١ أهـ مؤلفه.

(٩) ووجهه الرجوع إلى أصل الكلمة والنص على فصحى اللغتين قاله الإمام النويري في شرح الطيبة مخطوط ورقة رقم (٤٨١) الجزء الأول فانظره أهـ مؤلفه.

(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

(١١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.

(١٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٧.

بالأحزاب، وقوله سبحانه: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾﴾[1]، الموضع الأول بالإنسان وهذه المواضع الأربعة قرأ حفص فيها بحذف الألف وصلاً وبإثباتها وقفاً تبعاً للرسم.

وأما لفظ «قواريرا» الثاني من سورة الإنسان فسيأتي ذكره في الحالة الرابعة الآتية بعد.

هذا: ومن مواضع حذف الألف وصلاً وإثباتها وقفاً في غير ما تقدم لفظ «أنا» الضمير المنفصل إذا لم يقع قبل همزة القطع سواء وقع قبل ساكن أو متحرك كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي﴾[2] وهذا باتفاق عامة القراء.

أما لفظ «أنا» الواقع قبل همزة القطع نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾[5] فقد اختلف القراء في حذف الألف وإثباتها في الوصل ولكنهم اتفقوا على إثباتها وقفاً تبعاً للرسم وبالنسبة لحفص فإنه ممن قرأ في هذا اللفظ بحذف الألف وصلاً وبإثباتها وقفاً.

الصورة الثالثة: إذا كانت الألف مبدلة من التنوين سواء كان في الاسم المقصور مطلقاً نحو «قرى وعمى وفتى» في قوله تعالى: ﴿فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿وهو عليهم عمى﴾[7]، وقوله جل وعلا: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾[8] أو كان الاسم المنصوب نحو «حسيباً» في قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾﴾[9] ونحو «ركعاً سجداً مصراً غثاء» في قوله تعالى: ﴿تَرَىٰهُمْ

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.
(٢) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ١٤.
(٣) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٥.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٦٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.
(٦) سورة الحشر، الآية: ١٤.
(٧) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
(٨) سورة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الآية: ٦٠.
(٩) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٦.

رُكَّعًا سُجَّدًا﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾[2]، وقوله عز شأنه: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾[3].

وكذلك الحكم في لفظ «إذاً» المنونة كقوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّآتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٦٧﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ۝٤٢﴾[5].

ومثال ذلك إذا وقف على نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتح في قوله تعالى: ﴿يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ۝٣٢﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾[7] فكل هذا يوقف عليه بالألف وفاقاً للرسم بالإجماع.

الحالة الرابعة: وهي حذف الألف وصلاً وجواز الوجهين وقفاً. أو الحذف فقط أو الإثبات فحسب فتلك صور ثلاث للوقف في هذه الحالة وإليك بيانها وفق رواية حفص عن عاصم رغبة في الاختصار.

أما الصورة الأولى: وهي حذف الألف وصلاً وجواز الوجهين وقفاً أي بإثبات الألف وحذفها مع سكون اللام.

فوقعت في لفظ واحد وهو «سلاسلا» في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾[8]، بالإنسان وإثبات الألف هو المقدم[9] على حذفها إن وقف بها معاً وليس اللفظ بمحل وقف إلا للضرورة أو الاختبار «بالموحدة».

وأما الصورة الثانية: وهي حذف الألف وصلاً ووقفاً مع وجودها في الرسم

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٣) سورة الأعلى جل علا، الآية: ٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٦٧.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٤٢.
(٦) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣٢.
(٧) سورة العلق، الآية: ١٥ أهـ مؤلفه.
(٨) سورة الإنسان، الآية: ٤.
(٩) انظر رسالة العلامة الشريف ابن يالوشة في الوجه المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه للبدور السبعة بهامش النجوم الطوالع ص (٦٢) تقدم أهـ مؤلفه.

فوقعت في لفظ واحد كذلك وهو «قواريرا» الموضع الثاني من سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾[1].

وأما الصورة الثالثة: وهي حذف الألف وصلاً وإثباتها وقفاً تبعاً للرسم فوقعت في لفظ واحد أيضاً وهو «لكنا» في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾[2] بالكهف، والله تعالى أعلم.

الكلام على الواو المدية وصورها حذفاً وإثباتاً

للواو المدية أربع حالات كالألف وهي كما يلي:

الحالة الأولى: إثباتها في الحالين تبعاً لرسمها في المصحف الشريف. وذلك في كل ما ثبتت فيه رسماً بشرط ألا يقع بعدها ساكن كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾[3] ونحو «مهلكوا وأوفوا وملاقوا» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾[6] وما إلى ذلك.

والإثبات في الحالين في هذه الحال متفق عليه بين عامة القراء.

الحالة الثانية: حذفها في الحالين وهذا إذا كانت غير مرسومة في المصحف الشريف بسبب جزم أو بناء أو غيرهما.

مثال المحذوفة للجازم الفعل المضارع المجزوم بحذف الواو نحو «يخل ويعش وتدع ونعف ولا تقف» في قوله تعالى: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾[8]، وقوله تعالى:

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٦.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٨.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٠.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٤٦ أهـ مؤلفه.
(٧) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٩.
(٨) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.

﴿أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾[2]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[3] ونحو ذلك.

ومثال المحذوفة للبناء فعل الأمر للواحد المذكر المبني على حذف الواو نحو «اعف وادع واتل» في قوله تعالى: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ﴾، وقوله جل وعلا: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[6] وشبهه. فالوقف على هذه الأفعال أو تلك بحذف الواو وسكون الحرف الأخير لعامة القراء.

أما مثال ما حذفت منه الواو لغير الجزم والبناء فهو في أربعة أفعال باتفاق المصاحف والقراء وهي «يدع ويمحو وسندع» في قوله تعالى: ﴿يوم يدع الداع﴾ بالقمر، وقوله سبحانه: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾[7] بالإسراء، وقوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾[8] بالشورى، وقوله جل شأنه: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾[9] بالعلق.

وكذلك حذفت الواو من الاسم في موضع واحد وهو «صالح» في قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[10] بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم.

وقد نظم هذه المواضع الخمسة شيخ مشايخي العلامة المتولي في «اللؤلؤ

---

(١) سورة فاطر جل وعلا، الآية: ١٨.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٦.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٥) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ١١.
(٨) الآية: ٢٤.
(٩) الآية: ١٨.
(١٠) الآية: ٤ أهـ مؤلفه.

المنظوم» بقوله:

يمحُ بشورى يوم يدْع الداع معْ ... ويدعُ الإنسان سندعُ الواو دَعْ
وهكذا وصالح الذي ورِدْ ... في سورة التحريم فاظفرْ بالرَّشَدْ[1] اهـ

وحذف الواو هنا متفق عليه.

الحالة الثالثة: حذفها في الوصل وإثباتها في الوقف وذلك إذا وليها ساكن فتحذف في الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين وتثبت في الوقف وفاقاً للرسم سواء كانت في اسم أو في فعل.

فمثال وجودها في الاسم نحو «ملاقو وكاشفو ومرسلو وأولو وصالو» في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا﴾[3]، وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾﴾[6] وما إلى ذلك.

ومثال وجودها في الفعل نحو «يمحو وأسروا وأوفوا فاستبقوا يرجوا تبوءوا ويقيموا ويؤتوا وجابوا» في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ﴾[8]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾[9]، وقوله جل جلاله: ﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ﴾[10]، وقوله جل وعلا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ

---

(١) انظر اللؤلؤ المنظوم للعلامة المتولي بشرح الشيخ حسن خلف ص (٤٥) تقدم أهـ مؤلفه.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٣) سورة الدخان، الآية: ١٥.
(٤) سورة القمر، الآية: ٢٧.
(٥) سورة الرعد، الآية: ١٩.
(٦) سورة ص، الآية: ٥٩.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٨) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٣.
(٩) سورة الإسراء، الآية: ٣٥.
(١٠) سورة يس صلى الله عليه وسلم، الآية: ٦٦.

حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾[4] وما جاء على هذا النحو.

هذا: وحذف الواو في الوصل وإثباتها في الوقف في هذه الحالة متفق عليه.

الحالة الرابعة: إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف على العكس من الحالة السابقة وذلك إذا كانت صلة لهاء الضمير نحو قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾[6] وما أشبه ذلك. والوقف هنا بحذف واو الصلة وسكون الهاء باتفاق القراء قاطبة تبعاً للرسم كما مر في باب المد والقصر «فصل هاء الضمير» وبالله التوفيق.

الكلام على الياء المدية وصورها حذفاً وإثباتاً

للياء المدية خمس حالات وإليك بيانها:

الحالة الأولى: إثباتها في حالتي الوصل والوقف تبعاً لرسمها في المصحف الشريف وذلك في كل ما ثبتت فيه رسماً بشرط ألا يقع بعدها ساكن نحو «سآوى ويعصمني ويقضي وتوفني وألحقني وإني» في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾[8]، وقوله جل وعلا: ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠١﴾[9]، وقوله جل جلاله: ﴿إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.
(٣) سورة البينة، الآية: ٥.
(٤) سورة الفجر، الآية: ٩.
(٥) من مواضعه سورة الحديد، الآية الثانية منها.
(٦) سورة البلد، الآية: ٧ أهـ مؤلفه.
(٧) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٣.
(٨) سورة غافر، الآية: ٢٠.
(٩) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٠١.

﴿وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾[1]، وما كان على هذا النحو. وهذا هو الضابط في إثبات الياء في الحالين لعامة القراء غير أن هناك ثماني عشرة ياء في أربعة وعشرين موضعاً في التنزيل ثبتت رسماً في الحالين ولها نظائر حذفت منها ولابد للقارىء من معرفتها جيداً لئلا يلتبس عليه الأمر فيذهب إلى حذف الثابتة منها أو العكس وهو من اللحن.

ومن تلك الياءات الثابتة في الحالين لعامة القراء الياء في كلمة «الأيدي» في الموضع الثاني من سورة ص في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾﴾[2]، ونظيرها كلمة «الأيد» في الموضع الأول من نفس السورة في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾﴾[3] فإن الياء فيها محذوفة رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً بالإجماع وفي هذه المسألة يقول بعضهم:

ويا أولي الأيدي بإثبات وصفْ ... وياء ذا الأيد لكلِّهم حُذِفْ[4] **اهـ**

فإذا وقف على كلمة «الأيدي» الثانية وقف بإثبات الياء وإذا وقف على كلمة «الأيد» الأولى وقف بحذفها والحذف في هذه والإثبات في تلك متفق عليه كما مر فتأمل.

وأما باقي الياءات الثابتة في الحالين المجمع عليها ذات النظائر المحذوفة مطلقاً فهي «واخشوني» في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ﴾[5]، «ويأتي» في قوله سبحانه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾[6] الموضعان بالبقرة. «فاتبعوني» في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[7] بآل عمران، «وهداني» في

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٢) الآية: ٤٥.

(٣) الآية: ١٧.

(٤) انظر حل المشكلات ص (٨٩) تقدم ولعله أفاده من غيث الرحمن شرح هبة المنان مخطوط ورقة رقم (١٣٨) تقدم فإنه مذكور فيه بنصه. والله أعلم.

(٥) الآية: ١٥٠.

(٦) الآية: ٢٥٨.

(٧) الآية: ٣١.

قوله سبحانه: ﴿هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[1] «ويأتي» في قوله سبحانه: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[2] كلاهما بالأنعام «ويأتي» أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ﴾[3] «والمهتدي» في قوله سبحانه: ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾[4] الموضعان بالأعراف «وديني» في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ﴾[5] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، و«فكيدوني» في قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعٗا﴾[6] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، «ونبغي» في قوله سبحانه: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾[7]، «واتبعني» في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾[8] الموضعان بسورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، «وتأتي» في قوله سبحانه: ﴿۞ يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا﴾[9] بالنحل «وتسألني» في قوله سبحانه: ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ﴾[10] بالكهف و«فاتبعوني» في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ٩٠﴾[11] بسورة طه صلى الله عليه وسلم «ويهديني» في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢﴾[12] بالقصص «ويا عبادي» في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾[13] بالعنكبوت، «واعبدوني» في قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ

---

(١) الآية: ١٦١.
(٢) الآية: ١٥٨.
(٣) الآية: ٥٣.
(٤) الآية: ١٧٨.
(٥) الآية: ١٠٤.
(٦) الآية: ٥٥ أهـ مؤلفه.
(٧) الآية: ٦٥.
(٨) الآية: ١٠٨.
(٩) الآية: ١١١.
(١٠) الآية: ٧٠.
(١١) الآية: ٩٠.
(١٢) الآية: ٢٢.
(١٣) الآية: ٥٦.

مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾[1] بيس، «وديني ويتقي ويا عبادي وهداني» في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾﴾[5] وهذه المواضع الأربعة بالزمر «وأخرتني» في قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾[6] بالمنافقون، «ودعائي» في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾﴾[7] بسورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام.

أما نظائرها المحذوفة في الرسم باستثناء نظير كلمة «الأيدي» بصّ فإنها قد ذكرت في سبع عشرة ياء في عشرين موضعاً وهي «اخشون» في قوله تعالى: ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[8] بالمائدة «ويأت» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[9] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام «واتبعون» في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾﴾[10] بغافر وفي قوله سبحانه: ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾[11] بالزخرف «وهدان» في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾[12] بالأنعام

---

(١) الآية: ٦١.
(٢) الآية: ١٤.
(٣) الآية: ٢٤.
(٤) الآية: ٥٣.
(٥) الآية: ٥٧.
(٦) الآية: ١٠.
(٧) الآية: ٦.
(٨) الآية: ٤٤.
(٩) الآية: ١٠٥.
(١٠) الآية: ٣٨.
(١١) الآية: ٦١.
(١٢) الآية: ٨٠.

«والمهتد» في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[1] بالإسراء، وفي قوله سبحانه: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[2] بالكهف «وكيدون» في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾﴾[3] بالأعراف، «ونبغ» في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[4] بالكهف «واتبعن» في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾[5] بآل عمران، «وتسألن» في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[6] بسورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام «ويهدين» في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾[7] بالكهف «وفاعبدون» في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾[8] بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام «ويتق» في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[9] سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، «وأخرتن» في قوله سبحانه: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[10] بالإسراء، «ودعاء» في قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾[11] بسورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام «ودين» في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[12] بالكافرون، «وعباد ويا عباد وقل يا عباد» في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾[13]، وقوله سبحانه:

---

(١) الآية: ٩٧.
(٢) الآية: ١٧.
(٣) الآية: ١٩٥.
(٤) الآية: ٦٤.
(٥) الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.
(٦) الآية: ٤٦.
(٧) الآية: ٢٤.
(٨) الآية: ٩٢.
(٩) الآية: ٩٠.
(١٠) الآية: ٦٢.
(١١) الآية: ٤٠.
(١٢) الآية: ٦.
(١٣) الآيتان: ١٧، ١٨.

﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾[1]، وقوله جل وعلا: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾[2] وهذه الثلاثة بالزمر.

والحذف في هذه الياءات مختلف فيه بين القراء وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه قرأ في جميعها بالحذف قولاً واحداً بخلاف الإثبات في نظائرها التي تقدمت فإنه متفق عليه بينهم فتفطن كثيراً لحذف هذه لحفص وإثبات تلك لكلهم وبالله التوفيق.

الحالة الثانية: حذف الياء في الحالين وذلك إذا كانت غير مرسومة في المصحف الشريف وهذا الحذف يكون غالباً في صور ست وفيما يلي ذكرها:

الصورة الأولى: الفعل المضارع المعتل المجزوم بحذف الياء نحو «تمش وتبغ» في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[3] وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[4].

الصورة الثانية: فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو «اتق وآت وابتغ» في قوله تعالى: ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[6]، وقوله عز من قائل: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾[7].

الصورة الثالثة: الاسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم سواء حذف منه حرف النداء أم لم يحذف.

فالأول: نحو «رب» في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[9]، وقوله سبحانه: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى

---

(١) الآية: ١٦.
(٢) الآية: ١٠.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٧.
(٤) سورة القصص، الآية: ٧٧.
(٥) افتتاح سورة الأحزاب.
(٦) من مواضعه سورة الإسراء، الآية: ٢٦.
(٧) سورة القصص، الآية: ٧٧.
(٨) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢٨.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾[1].

والثاني: نحو «يا قوم يا عباد» في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[4]، الموضع الأول بالزمر والحذف في هذه الصور الثلاث متفق عليه غير أنه استثنى من الصورة الثالثة كلمتان أُثبتت فيهما الياء مع وجود حرف النداء من غير خلاف في المصاحف كلها وهما في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ﴾[5] بالعنكبوت، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[6]، الموضع الثاني بسورة الزمر، واختلف في موضع واحد وهو قوله عز من قائل: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾﴾[7] بالزخرف فرسم في المصاحف المدنية والشامية بإثبات الياء بعد الدال وفي المصاحف المكية والعراقية بحذفها وكما اختلفت المصاحف الشريفة في هذه الكلمة اختلف القراء فيها أيضاً فبعضهم أثبتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف حرف مد ولين[8]. وبعضهم أثبتها ساكنة حرف مد ولين في الوصل والوقف[9]. وبعضهم حذفها في الحالين[10]. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن قرأ بحذف الياء في الحالين ووقف على الدال الساكنة.

الصورة الرابعة: الأسماء المنقوصة المرفوعة والمجرورة[11] إذا كانت منونة

---

(١) سورة التحريم، الآية: ١١.

(٢) من مواضعه الأعراف، الآية: ٥٩.

(٣) سورة الزمر، الآية: ١٦.

(٤) الآية: ١٠ أهـ مؤلفه.

(٥) الآية: ٥٦.

(٦) الآية: ٥٣.

(٧) الآية: ٦٨.

(٨) وهو أبو بكر شعبة.

(٩) وهم المدنيان أبو عمرو وابن عامر ورويس عن يعقوب.

(١٠) وهم الباقون ومنهم حفص عن عاصم.

(١١) خرج بالمرفوعة والمجرورة المنصوبة سواء كانت منونة أم غير منونة فإن الياء ثابتة فيها رسماً =

فقد اتفقت المصاحف على حذف الياء منها من أجل تنوينها. والوارد منها في القرآن الكريم ثلاثون اسماً في سبعة وأربعين موضعاً وهي كما يلي:
﴿باغ[1] ولا عاد[2] ومن مُوصٍ[3] وعن تراضٍ[4] ولا حام[5] ولأتٍ[6] وغواشٍ[7] ولهم أيدٍ[8] ولعالٍ[9] وأنه ناج[10] وهادٍ[11] وواقٍ[12] ومستخفٍ[13] ووالٍ[14] ووادٍ[15] وباق[16] ومفترٍ[17] وليالٍ[18]

= ولفظاً ووصلاً ووقفاً للجميع نحو قوله تعالى: «داعي الله» بالأحقاف، الآية: ٣٢، وقوله سبحانه: «وكفى بربك هادياً ونصيراً» بالفرقان، الآية: ٣١.

(١) هذان الاسمان وقعا في كل من سورة البقرة، الآية: ١٧٣، والأنعام، الآية: ١٤٥، والنحل، الآية: ١١٥.

(٢) نفس المصدر.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٢.

(٤) وقع هذا الاسم في البقرة، الآية: ٢٣٣، والنساء الآية: ٢٩.

(٥) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.

(٦) في سورة الأنعام، الآية: ١٣٤، وكذلك في سورة العنكبوت، الآية: ٥.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ٤١.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٩٥.

(٩) سورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٨٣.

(١٠) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٢.

(١١) في الرعد موضعان: الأول: الآية: ٧، والثاني: الآية: ٣٣، وفي الزمر موضعان كذلك، الأول: الآية ٢٣، والثاني: الآية رقم ٣٦، وموضع في غافر الآية: ٣٣، فالجملة خمسة مواضع في التنزيل.

(١٢) موضعان في الرعد، الأول: الآية ٣٤، والثاني: الآية ٣٧، وموضع في غافر الآية: ٢١، فالجملة ثلاثة مواضع في التنزيل.

(١٣) سورة الرعد، الآية: ١٠.

(١٤) سورة الرعد، الآية: ١١.

(١٥) موضع بسورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣٧، وموضع بالشعراء، الآية: ٢٢٥.

(١٦) سورة النحل، الآية: ٩٦.

(١٧) سورة النحل، الآية: ١٠١.

(١٨) موضع في كل من مريم، الآية: ١٠، والحاقة، الآية: ٧، والفجر، الآية: ٢.

وقاض[1] وزانٍ[2] وهو جاز[3] وبكاف[4] ومعتد[5] وفانٍ[6] وحميم ءَانٍ[7] دانٍ[8] ومهتدٍ[9] وملاقٍ[10] ومن راقٍ[11] وهارٍ﴾[12]. على أنه مقلوب[13] فكل هذه الأسماء محذوفة الياء في الحالين تبعاً للرسم والوقف عليها بسكون الحرف الأخير منها[14] للكل ومنهم حفص عن عاصم فتأمل.

الصورة الخامسة: الياءات الزوائد وهي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت بالزوائد وفي حال ثبوتها لا يكون ما بعدها إلا متحركاً. وتكون في الأسماء نحو «المتعال والتناد» في قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾[15]،

---

(١) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ٧٢.

(٢) سورة النور، الآية: ٣.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٣٣.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٣٦.

(٥) موضع في كل من سورة ق، الآية: ٢٥، والقلم، الآية: ١٢، والمطففين، الآية: ١٢.

(٦) سورة الرحمن، الآية: ٢٦.

(٧) سورة الرحمن، الآية: ٤٤.

(٨) سورة الرحمن، الآية: ٥٤.

(٩) سورة الحديد، الآية: ٢٦.

(١٠) سورة الحاقة، الآية: ٢٠.

(١١) سورة القيامة، الآية: ٢٧.

(١٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٩ أهـ مؤلفه.

(١٣) قال الحافظ ابن الجزري في النشر الجزء الثاني ص (٥٧) في هذا اللفظ ما نصه: «وقد كان راؤه لاماً فجعلت عيناً بالقلب وذلك أن أصله هاير أو هاور من هار يهير أو يهور وهو الأكثر فقدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام ثم فعل به ما فعل في قاض فالراء حينئذ ليست بطرف ولكنها بالنظر إلى صورة الكلمة طرف وكذا إلى لفظها الآن فهي بعد الألف متطرفة... وعلى تقدير الأصل ليست كذلك بل بينهما حرف مقدر أهـ منه بلفظه».

(١٤) باستثناء أربعة أسماء منها: زيدت فيها الياء وقفاً لا وصلاً لابن كثير فقط وهي لفظ «وال» بالرعد، و«باق» بالنحل، و«واق» في مواضعه الثلاثة، و«هاد» في مواضعه الخمسة أهـ مؤلفه.

(١٥) سورة الرعد، الآية: ٩.

وقوله سبحانه: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢﴾[1]، وفي الأفعال نحو «فارهبون ويسر وأكرمن» في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ۝٤٠﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ۝١٥﴾[4].

وجملتها في القرآن الكريم مائة وإحدى وعشرون ياء وقد اختلف القراء العشرة في إثباتها وحذفها وصلاً أو وصلاً ووقفاً وتفصيل ذلك مبسوط في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار ومراعاة لحال المبتدئين. وبالنسبة لحفص عن عاصم فإن مذهبه في جميعها الحذف مطلقاً تبعاً للرسم. ولهذا عددناها من الياءات المحذوفة في الحالين فتأمل.

الصورة السادسة: الياءات الزوائد التي تقدم تعريفها في الصورة الخامسة قبل هذه غير أنها في هذه الصورة وقع بعدها ساكن وحينئذ تحذف لفظاً ورسماً للتخلص من التقاء الساكنين وجملتها في التنزيل إحدى عشرة ياء في ستة عشر موضعاً وهي «يؤت» في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[5] بالنساء «واخشون» في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[6] بالمائدة «ويقص» في قوله سبحانه: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾[7] بالأنعام وذلك على قراءة من قرأ بسكون القاف وبالضاد المعجمة المكسورة وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن قرأ بضم القاف وبالصاد المهملة المضمومة المشددة وعليه فلا دخل لهذه الياء في قراءته «وننج» في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[8] بسورة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام

---

(١) سورة غافر، الآية: ٣٢.
(٢) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٤٠.
(٣) سورة الفجر، الآية: ٤.
(٤) سورة الفجر، الآية: ١٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٤٦.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٥٧ أهـ مؤلفه.
(٨) الآية: ١٠٣.

«والواد» في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾[1] بسورة طه صلى الله عليه وسلم، وقوله سبحانه: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾[2] بالنازعات «وواد» في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾[3] بالنمل «والواد» في قوله تعالى: ﴿نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾[4] بالقصص «ولهاد» في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾[5] بالحج «وبهاد» في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ﴾[6] بالروم[7] «ويردن» في قوله تعالى: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾[8] بيس «وصال» في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[9] بالصافات، «ويناد» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾[10] بق، «وتغن» في قوله سبحانه: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾[11] بالقمر، «والجوار» في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾[12] بسورة الرحمن جل وعلا، وفي قوله سبحانه: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾[13] بالتكوير.

وقد اتفق القراء العشرة على حذف هذه الياءات وصلاً للساكن كما تقدم. واختلفوا في إثباتها وقفاً.

فمنهم من أثبتها كلها.

---

(١) الآية: ١٢.
(٢) الآية: ١٦.
(٣) الآية: ١٨.
(٤) الآية: ٣٠.
(٥) الآية: ٥٤.
(٦) الآية: ٥٣.
(٧) أما «بهادي» في قوله تعالى: «وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم» بالنمل، الآية: ٨١، فإن الياء فيه ثابتة رسماً ووقفاً لجميع القراء ولكنها محذوفة وصلاً للساكن كما هو مقرر فتأمل أهـ مؤلفه.
(٨) الآية: ٢٣.
(٩) الآية: ١٦٣.
(١٠) الآية: ٤١.
(١١) الآية: ٥.
(١٢) الآية: ٢٤.
(١٣) الآية: ١٦.

obeikandl.com

ومنهم من أثبت بعضها.

ومنهم من حذف جميعها وتفصيل هذا مبسوط في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا رغبة في الاختصار وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن قرأ بالحذف فيها جميعاً فتنبه.

الحالة الثالثة: إثباتها في الوقف وحذفها لفظاً في الوصل وذلك إذا وليها ساكن فتحذف في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وثبتت في الوقف تبعاً للرسم سواء كانت في الأفعال أو في الحروف أو في الأسماء وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء.

ففي الأفعال: نحو «تسقى ويؤتى ويربي ويأتي وأوفى وادخلي» في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾[1]، وفي قوله تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾[2]، وفي قوله سبحانه: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[3]، وقوله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[4]، وقوله جل وعلا: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾[6] وما إلى ذلك.

وفي الحروف نحو «إني وليتني» في نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾[7]، وفي قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾[8] على قراءة من سكن الياء في الوصل كحفص عن عاصم.

وفي الأسماء: نحو «عهدي وقومي وبعدي» في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾[9]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٥) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٥٩.
(٦) سورة النمل، الآية: ٤٤.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤ أهـ مؤلفه.
(٨) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾[1]، وقوله عز وجل: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[2] وهذا على قراءة من سكن الياء في الوصل كحفص عن عاصم، ونحو «أيدي وبهادي ومخزي» في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[3]، وفي قوله سبحانه: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾[5] بالنمل، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾﴾[6] وهذا بالاتفاق وكذلك فيما أشبهه ومنه جمع المذكر السالم المنصوب أو المجرور بالياء المضاف لما بعده والوارد منه في القرآن الكريم سبعة مواضع وهي: «حاضري ومحلي ومعجزي وآتي والمقيمي ومهلكي» في قوله تعالى: ﴿لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُوا﴾[7] بالبقرة، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[8] بالمائدة، وقوله سبحانه: ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾[9] وقوله سبحانه: ﴿وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾﴾[10] الموضعان بالتوبة، وقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾[11] بمريم، وقوله جل وعلا: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[12] بالحج وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الصف، الآية: ٦.
(٣) سورة الروم، الآية: ٤١.
(٤) سورة الحشر، الآية: ٢.
(٥) سورة النمل، الآية: ٨١.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٢.
(٧) الآية: ١٩٦.
(٨) الآية الأولى.
(٩) الآية: ٢.
(١٠) الآية: ٣.
(١١) الآية: ٩٣.
(١٢) الآية: ٣٥.

﴿إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾[1] بالقصص. وقد نظمها بعضهم فقال:

محلِّـي مُقيمـي حـاضـري معجـزي معـا
وفـي مـريـم آتـي كـذا مُهلكـي القـرى
فبـاليـاء قِـفْ فـي الكـل للكـل مُبتلـى
لحذف سكون بعد ذي الياء قد جرى[2] اهـ

والحكم في هذه الحالة متفق عليه بين الشموس العشرة.

«**تنبيه هام**»: بخصوص الوقف على جمع المذكر السالم المضاف لما بعده.

مما لا يخفى أن جمع المذكر السالم المضاف لما بعده الذي تقدم ذكره آنفاً كان قبل الإضافة هكذا «حاضرين محلين.. إلخ» فلما أضيف لما بعده حذفت منه النون كما هو مقرر وبقيت الياء مرسومة وعند الوقف يوقف بها تبعاً للرسم وعند الوصل تحذف لفظاً لالتقاء الساكنين كما هي القاعدة. وعليه: فإذا وقف على كلمة من كلمات الجمع السابقة لا يجوز بحال رد النون المحذوفة بحجة الوقف عليها وزوال إضافتها لما بعدها لأن الوقف حينئذ لا يزال بنية الإضافة وهذا هو الصواب خلافاً لمن قال برد النون بحجة الوقف عليها وزوال إضافتها وهذا خطأ فاحش لا يجوز في القرآن الكريم لأنه لو زيدت النون لزيد في القرآن ما ليس منه وقد تكلم العلماء في هذه المسألة ردًّا على من قال بزيادة النون وقفاً ونورد هنا بعضاً من كلامهم.

قال صاحب «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا» بعد أن عدد مواضع الجمع السالفة الذكر ما نصه «ومن لا مساس له بهذا الفن يعتقد أو يقلد من لا خبرة له أن النون تزاد حالة الوقف ويظن أن الوقف على الكلمة يزيل حكم الإضافة ولو زال حكمها لوجب أن لا يجر ما بعد الياء لأن الجر إنما أوجدته الإضافة. فإذا زالت وجب أن يزول حكمها وأن يكون ما بعدها مرفوعاً فمن زعم

---

(١) الآية: ٥٩ أهـ مؤلفه.

(٢) انظر حل المشكلات ص (٤٨) تقدم وانظر تحرير الطيبة للعلامة الميهي المسمى بفتح الكريم الرحمن مخطوط ورقة رقم (٣١) تقدم أهـ مؤلفه.

رد النون فقد أخطأ وزاد في القرآن ما ليس منه» أهـ منه بلفظه[1].

وقال صاحب المشكلات بعد أن عدد مواضع الجمع المشار إليها آنفاً ما نصه: «ولا ترد نون الجمع في الوقف لحذفها في الرسم ولأن الوقف فيها على نية الإضافة ومثلها نون المثنى في ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[2] أهـ منه بلفظه[3] «قلت»: ولا ترد نون المثنى أيضاً في نحو قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[5] وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[6] بأن وقف على لفظ «اثني» أو «اثنتا» أو «اثنا» فالوقف على هذه الكلمات ونحوها يكون على الياء ساكنة في «اثني» وعلى الألف في «اثنتا» و«اثنا» من غير رد النون ولا يزال الوقف بنية الإضافة كما مر.

هذا: ومثل جمع المذكر السالم المنصوب والمجرور المضاف لما بعده في حكم الوقف عليه جمع المذكر السالم المرفوع بالواو المضاف لما بعده أيضاً سواء وقع قبل ساكن أو قبل متحرك.

فالواقع قبل الساكن نحو «ملاقو وكاشفو وأولو» نحو ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾[9].

والواقع قبل المتحرك نحو «ملاقو وناكسو وباسطو وأولو» في قوله تعالى:

---

(١) انظر «منار الهدى: في بيان الوقف والابتدا» ص (٤٧) تقدم.
(٢) سورة المسد، الآية: ١.
(٣) انظر «حل المشكلات» ص (٤٨) تقدم.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١٢.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٣٦.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٨) سورة الدخان، الآية: ١٥.
(٩) سورة النور، الآية: ٢٢.

﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[4]، فإذا وقف على كلمة من هذه الكلمات ونحوها يوقف على الواو ساكنة حرف مد ولا يجوز بحال رد النون المحذوفة بحجة الوقف عليها لما سبق والله تعالى أعلم.

الحالة الرابعة: إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف وهذا إذا كانت صلة لهاء الضمير كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾[5]، وقوله سبحانه: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾[6]، فالوقف في هذه الحالة بحذف يا الصلة وسكون الهاء بالإجماع تبعاً للرسم كما تقدم.

الحالة الخامسة: إثباتها في الوصل وجواز الوجهين في الوقف وهذا في لفظ واحد وهو «آتان» في قوله تعالى: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾[7] بالنمل حسب قراءة حفص عن عاصم فحسب فقد قرأ رضي الله عنه بإثبات الياء مفتوحة في الوصل وبجواز الوجهين في الوقف ـ أي بإثبات الياء ساكنة حرف مد وبحذفها مع سكون النون. والإثبات هو المقدم في الأداء[8] على الحذف إن وقف بهما معاً وليس اللفظ بمحل للوقف إلا للضرورة أو للاختبار «بالموحدة»[9] فتفطن والله الموفق.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٦.

(٢) سورة السجدة «الم» الآية: ١٢.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

(٤) سورة النمل، الآية: ٣٣ أهـ مؤلفه.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٣٦.

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٦٩.

(٧) سورة النمل، الآية: ٣٦ أهـ مؤلفه.

(٨) انظر رسالة الشريف ابن يالوشة في المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه من البدور السبعة بهامش «النجوم الطوالع» ص (٥٣) تقدم أهـ مؤلفه.

(٩) ووجه حذف الياء موافقة الرسم. ووجه إثباتها أنها أخذت شبهاً من ياء الإضافة لكونها مفتوحة =

فصل في بيان بعض الكلمات القرآنية
التي يتبع فيها الرسم العثماني في الكتابة لا في القراءة

من الأصول المقررة إجماع العلماء وأهل الأداء على لزوم اتباع الرسم العثماني في حالة الوقف على الكلمة القرآنية وهذا من الأمور المتفق عليها بين عامة القراء وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن الجزري في الطيبة بقوله رحمه الله تعالى:

... ... **وعن كلٍّ كما الرَّسمُ أجلْ» اهـ**

وقد تقدم المزيد من الكلام على ذلك والتمثيل له بما فيه الكفاية في فصول ـ باب الوقف على أواخر الكلم ـ سواء كان الوقف بالإثبات أم بالحذف وسواء كان بالاتفاق أم بالاختلاف إلا أن هناك حروفاً ثابتة في رسم المصحف الشريف لا يجب اتباع الرسم فيها قراءة لا في الوصل ولا في الوقف بل ترسم ولا تقرأ. وأن هناك حروفاً محذوفة في الرسم ولكن يجب التلفظ بها في الوصل والوقف. وفيما يلي بعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، فمن الصورة الأولى وهي أن تكون الحروف فيها ثابتة في الرسم ولكن لا يتلفظ بها في القراءة سبعة أشياء:

الأول: الألف المتطرفة الزائدة في الخط في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾[1] هذه الألف لا يوقف بها بل يوقف على الواو ساكنة حرف مد ولين لسكونها إثر ضم. ومثلُ الوقف في ذلك ونحوه الوصلُ. فتأمل.

الثاني: الياء والواو إذا كانتا عوضين عن الألف في الرسم فالياء نحو «أبي والهوى» والواو نحو «الربا» في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ

= في الوصل. وياء الإضافة لا تحذف.

هذا مضمون ما قاله الحافظ أبو شامة في شرح الشاطبية في توجيه إثبات الياء وحذفها. وليس لحفص عن عاصم في القرآن الكريم ياء زائدة إلا هذه الياء فتأمل وبالله التوفيق أهـ مؤلفه.

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٠.

ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[3] فالوقف هنا يكون بالألف وليس بالياء ولا بالواو خلافاً للرسم ومثلُ الوقف في ذلك وشبهه الوصلُ فاحفظه.

الثالث: الحرف الذي جعل صورة الهمز سواء كان ألفاً نحو «تَبوأ ولتنوأ وسبأ بنبأ» أو واواً نحو «امرؤ» أو ياء نحو «امرىء وهيىء» في قوله تعالى: ﴿أَن تَبُوَّأَا بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾[6]، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾[7]، ونحو قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾[9] فالوقف هنا يكون على الهمزة ساكنة[10] وليس على الألف ولا على الواو ولا على الياء ومثل الوقف في ذلك وما أشبهه الوصل غير أنه بتحريك الهمزة بحركتها فتدبر.

الرابع: الهمزة المتطرفة التي رسمت على الواو ورسم بعد الواو ألف سواء وقع قبل الهمزة ألف أم لم يقع نحو «نشاء والبلاء والضعفاء والعلماء» ونحو «يعبأ ويدرأ» في نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟﴾[11]، وفي قوله

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٩.
(٥) سورة القصص، الآية: ٧٦.
(٦) سورة النمل، الآية: ٢٢.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٧٦.
(٨) سورة عبس، الآية: ٣٧.
(٩) سورة الكهف، الآية: ١٠ أهـ مؤلفه.
(١٠) الوقف بالهمز ساكناً هنا لعامة القراء باستثناء حمزة وهشام فإنهما يقفان بتسهيل الهمز بأكثر من طريق من الطرق المذكورة في تخفيف الهمز مما هو مذكور في محله أهـ مؤلفه.
(١١) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٨٧ أهـ مؤلفه.

تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾[4]، وقوله جل وعلا: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾﴾[5] فكل هذه الكلمات ونحوها في القرآن الكريم وهي معروفة يوقف فيها على الهمزة ساكنة ولا يوقف على الواو ولا على الهمزة ممدودة بواو من أجل الألف التي بعدها كما قد يتبادر ومثل الوقف هنا الوصل غير أنه بتحريك الهمزة بحركتها فاعرفه.

الخامس: الهمزة المتطرفة التي رسمت على الياء سواء وقع قبل الهمزة ألف أم لم يقع نحو «إيتاء وآناء ومن نبإ ويبدىء» في قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾[8]، وقوله جلت قدرته: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾[9] فكل هذه المواضع ونحوها في التنزيل وهي معروفة ومحصورة يوقف فيها على الهمزة ساكنة ولا يوقف على الياء ولا على الهمزة ممدودة بياء كما قد يتبادر. ومثل الوقف في ذلك ونحوه الوصلُ غير أنه بتحريك الهمزة بحركتها فتفطن[10].

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠٦.

(٢) سورة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الآية: ٢١.

(٣) سورة فاطر جل علا، الآية: ٢٨.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.

(٥) سورة النور، الآية: ٨.

(٦) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٧) سورة طه صلى الله عليه وسلم، الآية: ١٣٠.

(٨) سورة الأنعام، الآية: ٣٤.

(٩) سورة البروج، الآية: ١٣ أهـ مؤلفه.

(١٠) الوقف بالهمزة ساكنة محققة في نحو «الضعفاء ويعبأ» وفي نحو «آناء نبىء» متفق عليه بين القراء إلا حمزة وهشاماً فإنهما يبدلان الهمزة في ذلك حرف مد على القياس أو واواً ساكنة سكوناً صحيحاً في نحو «يعبأ» أو ياء ساكنة سكوناً صحيحاً كذلك في نحو «آناء» على وجه التخفيف =

السادس: الألف الزائدة في الخط كالتي في لفظ «لشيء» في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[1] بالكهف خاصة وكالتي في لفظ «مائة ومائتين» في نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾[2] وكالألف المعانقة للام الأولى في «لا إلى» في قوله تعالى: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾[3]، وكذلك الياء الزائدة التي بعد الياء الأصلية في لفظ «بأييد» في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ۟ دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾[4] بالذاريات ومثلها لفظ «بأيكم» في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّىٍّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾﴾[5] بالقلم. وكذلك الواو الزائدة التي بين الهمزة واللام في نحو «أولئك وأولو وأولي» في نحو قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾[8]، هذه الحروف الزوائد كلها ترسم في الخط ولا يتلفظ بها في القراءة مطلقاً لا في الوصل ولا في الوقف فتنبه.

السابع: الألف المرسومة واواً في نحو «الصلاة والزكاة والحياة ومشكاة» في نحو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾[10]، وقوله سبحانه: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ

= الرسمي وهذا ليس على عمومه في القرآن الكريم بل في مواضع خاصة محفوظة لدى القراء يرجع إليها من مظانها في كتب الخلاف ولابد من التوقيف في ذلك كما هو معلوم والله الموفق، أهـ مؤلفه.

(١) سورة الكهف، الآيتان: ٢٣، ٢٤.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٦٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٥٨ أهـ مؤلفه.

(٤) الآية: ٤٧.

(٥) الآية: ٦.

(٦) من مواضعه سورة الحجرات، الآية: ١٥.

(٧) سورة الرعد، الآية: ١٩ وغيرها أهـ مؤلفه.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٩) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(١٠) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.

فِيهَا مِصۡبَاحٌ﴾[1]، هذه الألف لا تبدل واواً كرسمها في هذه المواضع وشبهها لا في الوصل ولا في الوقف بل ترسم واواً وتقرأ ألفاً فتدبر.

والحكم في هذه الأشياء السبعة التي ذكرناها متفق عليه بين القراء باستثناء حمزة وهشام في وقفهما على الهمز كما مر بالحاشية فاعرف ذلك.

وأما الصورة الثانية: وهي التي تكون فيها الحروف محذوفة في الرسم ولكن يتلفظ بها في القراءة حتماً فمن مواضعها شيئان متفق عليهما بين عامة القراء.

الشيء الأول: الحرف المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين كالياء المتطرفة في نحو «يستحي ويحيي» في نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾[2]، وقوله جلت قدرته: ﴿وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾[3] فإذا وقف على هذين اللفظين ونحوهما في التنزيل وقف بإثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم حرف مد ولين وهذا على القول بأنها هي المحذوفة لا الأولى قاله العلامة المارغني[4] وجزم الحافظ ابن الجزري في النشر برد هذه الياء في الوقف[5] كما حكى الإجماع على ذلك مُلاَّ علي القاري في شرحه على الشاطبية[6].

الشي الثاني: الحروف المتقطعة التي افتتح بها بعض سور التنزيل نحو «يس» و«ص» و«ق» فيوقف على الحرف الأخير من أسمائها ولا يوقف على الحرف المرسوم فيوقف على النون ساكنة في «يس» وعلى الدال ساكنة مقلقلة في «ص» وعلى الفاء ساكنة في «ق» وإن كانت هذه الحروف غير موجودة في رسم المصحف الشريف فتأمل.

وبعد فهذه تسعة أشياء لا يتبع فيها الرسم في القراءة لا في الكتابة وليست

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٣) من مواضعه سورة آل عمران، الآية: ١٥٦.

(٤) انظر النجوم الطوالع ص (١٦٨) تقدم.

(٥) انظر النشر ج٢ ص (١٥٨) تقدم.

(٦) انظر شرح الشاطبية للعلامة ملا علي القاري طبع بالهند بدلهي عام ١٣٤٨هـ ص (١٥٠) أهـ مؤلفه.

كل ما هنالك فهناك أشياء أخرى غيرها تعرف بالتأمل والتفطن. والواجب على قارىء القرآن الكريم أن يلم بشيء من قواعد الرسم العثماني وأن يحفظ شيئاً من متونه الأولى كمتن العقيلة للإمام الشاطبي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه فإن ذلك يوصله إلى المتون الكبيرة كمورد الظمآن في رسم القرآن للعلامة الخراز. والله نسأل أن يرشدنا جميعاً إلى ما فيه الصواب حتى نكتب كتاب الله تعالى كتابة صحيحة ونقرأه قراءة سليمة على الوجه الصحيح الذي يرضيه ويرضى عنا إنه قريب مجيب.

obeikandl.com